الأمم المتحدة

A/58/444–S/2003/1022



Distr.: General
17 October 2003
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة الثامنة والخمسون
البند ١٠ من جدول الأعمال
تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة

مجلس الأمن
السنة الثامنة والخمسون

رسالتان متطابقتان مؤرختان ١٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣ موجهتان من الأمين العام إلى رئيس الجمعية العامة ورئيس مجلس الأمن

عقد الاجتماع الرفيع المستوى الخامس بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية في مقر الأمم المتحدة في نيويورك خلال الفترة من ٢٩ إلى ٣٠ تموز/يوليه. وكان موضوع الاجتماع ''تحديات جديدة تواجه السلم والأمن الدوليين، بما في ذلك الإرهاب الدولي''. وشارك في هذا الاجتماع الهام واحد وعشرون وفداً من المنظمات الإقليمية ودون الإقليمية والمنظمات الدولية الأخرى.

وتمثل الغرض من الاجتماع في مناقشة التحديات التي تواجه العالم اليوم المتعلقة بالسلم والأمن الدوليين. وبحث الاجتماع التهديدات المحتملة للأمن الدولي، كالحروب الأهلية وحالات الطوارئ المعقدة، وانتشار أسلحة الدمار الشامل، والإرهاب الدولي، وانتهاكات حقوق الإنسان الجسيمة، والإبادة الجماعية، والجريمة المنظمة والتهديدات الأخرى من قبيل التدهور البيئي وانتشار الأمراض. وأثار الاجتماع أيضا أسئلة هامة حول كيفية تعزيز جهود التعاون بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية للاستجابة بفعالية لأي تحديات جديدة، واستعرض متابعة الاجتماعين السابقين حول التعاون في مجالي منع نشوب الصراعات وبناء السلام.

وقد شعرت ببالغ السعادة إزاء الاستنتاجات التي خلص إليها الاجتماع والتي أظهرت التزامات جديدة من قبل الجميع لزيادة التعاون بين المنظمات المشاركة. ومن بين

211003 211003 03-56812 (A)

النقاط العديدة الهامة المثارة، أود أن أنوه على نحو خاص تأكيد دعم المشاركين مجدداً للتعددية والمجتمع الدولي عامة، والحاجة الماسة لأن يقدم المجتمع الدولي إجابات فعالة إزاء التحديات الحالية للسلم والأمن الدوليين والقلق الذي أعرب عنه الكثيرون من أجل عدم تقويض حقوق الإنسان في جهود مكافحة الإرهاب.

أتشرف بأن أنقل لكم ما خلص إليه الاجتماع، الذي يعكس فهمي لمختلف المقترحات والتعليقات، بصفتي رئيساً للاجتماع (المرفق الأول). وأرفق أيضا كلمتي الافتتاحية (المرفق الثاني) وقائمة بالمنظمات المشاركة (المرفق الثالث). وسأبلغكم عن أوجه التقدم الأخرى التي تحرزها الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية في هذا المجال ذات الأهمية المتزايدة.

(توقيع) كوفي **عنان**

المرفق الأول

الاجتماع الرفيع المستوى الخامس بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية

التحديات الجديدة التي تواجه السلم والأمن الدوليين، بما في ذلك الإرهاب الدولي

مقر الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٩ و ٣٠ تموز/يوليه ٢٠٠٣

استنتاجات الرئيس

١ - عقد الاجتماع الرفيع المستوى الخامس للأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية خلال ٢٩ و ٣٠ تموز/يوليه في مقر الأمم المتحدة في نيويورك. وناقشت المنظمات المشاركة التحديات الرئيسية التي تواجه العالم اليوم إزاء السلم والأمن الدوليين، بما في ذلك الإرهاب الدولي والفقر والصراعات داخل الدول وفيما بينها، وانتشار أسلحة الدمار الشامل، والجريمة المنظمة وانتهاكات حقوق الإنسان. وأشار بعض المشاركين إلى أنه، فيما توصف هذه التهديدات غالباً بأنها ''جديدة''، فهي في واقع الحال قديمة، مع أنها تتخذ أساليب جديدة وهي في تسارع متزايد. ورأى المشاركون أنه بالعمل معاً، فقد يكون للمنظمات الإقليمية والدولية تأثير رئيسي على الدوائر الانتخابية الأوسع التابعة لها.

٢ - وأكد المشاركون مجدداً الدعم للتعددية والمؤسسات الدولية وللمجتمع الدولي لتقديم إجابات فعالة إزاء تحديات الحاضر للسلم والأمن الدوليين. وكان ثمة تبادل شديد حول الآثار المترتبة على استخدام القوة، الأمر الذي أكد المشاركون مجددا على ضرورة استخدامها وفقاً لميثاق الأمم المتحدة تحت سلطة مجلس الأمن. ونوه المشاركون إلى أهمية عقد مزيد من الاجتماعات رفيعة المستوى بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية. وشجع المشاركون أيضا على تبادل المعلومات بين المنظمات الإقليمية والدولية على الصعيدين التنفيذي والاستراتيجي وعلى صعيد السياسات.

٣ - وأقرّ المشاركون بأن الإرهاب يشكل حالياً تحدياً رئيسياً للسلم والأمن الدوليين. وأكدوا على الدور الرئيسي الذي تؤديه الأمم المتحدة في تنسيق الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب، وفي وضع الإطار للعمل الدولي. ولكي تكون الجهود فعالة، ينبغي الاضطلاع بجهود مكافحة الإرهاب مع فهم كامل للبيئة التي نشأ فيها. وشدد المشاركون على أهمية تقاسم الخبرات وأفضل الممارسات، وتقديم المساعدة لتحقيق الالتزامات الدولية امتثالاً لقرار مجلس الأمن ١٣٧٣ (٢٠٠١). وقد شرعت لجنة مجلس الأمن لمكافحة الإرهاب في هذه

العملية، التي مدت يد مساعدتها إلى المنظمات الإقليمية. وينبغي أن يستند التعاون بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية إلى جهود التعاون الجارية، لا إلى الازدواجية.

٤ - وكررت المنظمات المشاركة التزامها بعدم تقويض حقوق الإنسان في الجهود الرامية لمكافحة الإرهاب. وأعربوا عن الحاجة إلى إقرار حقوق الإنسان الأساسية والالتزامات الدولية القائمة المتعلقة بحقوق الإنسان كجزء لا يتجزأ من مكافحة الإرهاب، بدلاً من المفاضلة بين حقوق الإنسان والأمن، وذلك لأن احترام حقوق الإنسان يشكل عنصراً أساسياً في كفالة الأمن. وفي حين تعد الاتفاقيات التي تبرز الحاجة إلى حقوق الإنسان صكوكاً جوهرية، هناك حاجة إلى كفالة الامتثال للمعايير القائمة.

٥ - وفي الوقت الذي أحرز فيه تقدم ملحوظ في الحوارات بين الحضارات، أعرب المشاركون عن قلقهم بشأن التمييز ضد الشعوب والثقافات. وفي حين توجد حاجة أكيدة لمواجهة المجموعات الإرهابية بعزم، لا بد كذلك من تعزيز التفاهم الديني والثقافي وتعزيز قيم التسامح، والاحترام والتعايش السلمي. وللمنظمات المتعددة الجنسية دور رئيسي تقوم به في البحث عن سبل لمعالجة هذه المسألة وفي تعزيز التنوع والتعددية الثقافية.

٦ - وأعرب المشاركون عن قلق معين يتعلق بكفالة حماية المدنيين، لا سيما الأطفال في حالات الصراع المسلح، وخاصة عن طريق وضع آليات تعاون لرصد واستعراض الأقران لتطبيق الصكوك الدولية ذات الصلة.

٧ - واعتبر المشاركون أن الفقر والحرمان لا يزالان يشكلان تهديدات هامة على قدر مواز بحيث لا يمكن اعتبارهما أدنى أهمية. علاوة على ذلك، يمكن ترجمة النجاح في مكافحة هذه المشاكل الخطيرة عن طريق وضع جدول أعمال إنمائي ناجح إلى إحراز تقدم في مجالات أخرى. وينبغي إيلاء الأنشطة المتعلقة ببناء السلام أقصى درجات الأولوية.

٨ - وكان التعاون المتعدد الأطراف رئيسياً في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار. وقد أدرك المشاركون أهمية تعزيز النظام المترتب على المعاهدات المتعددة الأطراف في هذه المجالات وفي تحقيق الشمولية في العضوية وفي تنفيذها التام على حد سواء. ووافق المشاركون على أنه بوسع المنظمات الإقليمية أن تسهم إسهاماً كبيراً في تحقيق تنفيذ وتعزيز وتقوية الصكوك السياسية في هذا المجال. وأُعرب عن قلق خاص بشأن انتشار أسلحة الدمار الشامل. وتم التنويه أيضا إلى مشكلة التجارة غير المشروعة في الأسلحة الصغيرة.

٩ - وأشير أيضا إلى التعاون في مجال منع نشوب الصراعات المسلحة كعنصر أساسي لمواجهة تحديات السلم والأمن الدوليين. وينبغي متابعة التعاون الجاري على مستوى العمل بحماسة متجددة.

أعمال أخرى

١٠ - بغية التطرق إلى مسائل حقوق الإنسان في مكافحة الإرهاب، وتعزيز الحوار بين الحضارات، وافق المشاركون على الحاجة إلى إجراء مزيد من المشاورات على مستوى العمل. ووافق المشاركون أيضاً على وضع إطار للتعاون في مواجهة التحديات للسلم والأمن الدوليين، بما في ذلك الإرهاب الدولي.

المرفق الثاني

الملاحظات الافتتاحية التي أدلى بها الأمين العام في الاجتماع الخامس الرفيع المستوى بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية

نيويورك، ٢٩ تموز/يوليه ٢٠٠٣

إنه لمن دواعي السعادة الغامرة أن أرحب بكم في نيويورك في هذا الاجتماع الخامس الرفيع المستوى بين الأمم المتحدة وهذا الجمع الغفير من المنظمات الإقليمية الرائدة في العالم.

لقد قلت في افتتاح اجتماعنا الرفيع المستوى الأخير المعقود في شباط/فبراير ٢٠٠١، إن معظم التحديات التي نواجهها هي أكبر من أن يتصدى لها واحد منا بمفرده. وإذا كان ذلك القول صحيحا آنذاك، فهو اليوم أصح.

إن عصرنا حافل بالوعود. ولكن تم تذكيرنا بشكل قوي ورهيب أن ترابطنا المتزايد يجعلنا أيضا معرضين للأخطار. ففي الدول الغنية والفقيرة على السواء، تقع أشياء عديدة ليس للناس عليها سلطان يذكر.

إن الحدود لا تمنع تدفق الأفكار الجديدة، والسلع والخدمات، والسياح، والمهاجرين لأسباب اقتصادية، والاتصالات. ولا تمنع بسهولة أيضا تنقل الإرهابيين، وأمراء الحرب، والأسلحة الصغيرة، وتهريب الأشخاص، واللاجئين، والمخدرات، والأمراض المعدية، والمخاطر البيئية.

ولقد لدغ الإرهاب الوحشي أقوى بلد، وأكبر ديمقراطية، وأكبر دولة، وأكبر بلد مسلم من حيث عدد السكان، كما أصاب أرض الأماكن المقدسة في الإسلام، بل أصابنا جميعا. ونحن ندرك الآن أن أسلحة الدمار الشامل لا تهددنا بحكم وجودها فحسب، وإنما أيضا لاحتمال سقوطها بين أيدي الإرهابيين الذين يصعب ردعهم والذين يتسمون بالتطرف في طرق عملهم وأهدافهم.

إن الحروب الأهلية وتفكك الدول ينشئان ظروفا يعامل فيها المدنيون بوحشية ويكتسب فيها أمراء الحرب والإرهابيون والمتاجرون منعة وقوة.

كما أن مسألة تحديد متى ينبغي استعمال القوة العسكرية والجهة التي تتحمل مسؤولية استعمالها، سواء كان ذلك لحماية الأبرياء أو لتحقيق أهداف أخرى، قد أصبحت تثير جدلا حادا – لا داخل الدول التي تستعمل فيها تلك القوة فحسب، بل في كل مكان.

ورغم أننا عانينا بشكل أو بآخر العديد من تلك المشاكل ومنذ زمن طويل، فإن نطاق وتنوع التحديات التي تطرحها البيئة الحالية لم يسبق لهما مثيل. لذا آمل أن نستفيد، ونحن نناقش الكيفية التي يمكن أن نعمل بها معا لمواجهة تلك التحديات، من التقدم المحرز في الاجتماعات الرفيعة المستوى السابقة في مجال التعاون من أجل منع التراعات وبناء السلام.

كما آمل أن نستفيد من المناقشات التي جرت في وقت سابق من هذه السنة والتي شاركت فيها المنظمات الإقليمية مشاركة فعالة أثناء الاجتماع الخاص للجنة مكافحة الإرهاب واجتماع مجلس الأمن الرفيع المستوى بخصوص التهديدات الجديدة المحدقة بالسلام والأمن.

وقد وجهتُ الدعوة، ونحن في خضم مناقشة تلك التحديات الجديدة، إلى المنظمة الدولية للشرطة الجنائية، ومنظمة شنغاي للتعاون، ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي، للانضمام إلينا، وإني أرحب بها في هذا المحفل. وستسهم إسهاما جليلا في النظر في البنود المدرجة في جدول أعمالنا.

ولا أريد أن أستبق المسار الذي ستأخذه مناقشاتنا أو الاستنتاجات التي قد نتوصل إليها. ولكني أعتقد مع ذلك أننا سنوفق في سعينا إذا ما راعينا النقاط الأساسية القليلة التالية.

أولا، يجب علينا أن نتذكر أننا كلنا معنيون بذلك. ولنعمل على عدم زيادة أعبائنا بجعل خلافاتنا تؤدي إلى انقسامات عقيمة بيننا. فالمصالح والقيم التي نتقاسمها أهم من خلافاتنا، حتى بشأن القضايا الجوهرية.

ثانيا، يجب أن تواكب مؤسساتنا التغييرات التي يشهدها العالم. ونحن بحاجة إلى تقييم نزيه لآليات وطرق عملنا القائمة. ويجب علينا أن نضاعف جهودنا طلبا للتجديد والإصلاح.

ثالثا، يجب علينا أن نتحلى بروح المبادأة لا لمجرد التصدي للتهديدات والأعداء الذين نواجههم معا، ولكن أيضا لمواجهة العوامل التي تتيح لهم الازدهار والنمو. وإن جزءا كبيرا من عمل الأمم المتحدة يسعى إلى إزالة الظلم السياسي واليأس الاقتصادي اللذين يمكن أن يجند أشخاصا في خدمة العنف الذي يلجأ إليه الإرهابيون. ويجب أن يتبوأ هذا العمل مكانة مركزية في أي استراتيجية عامة لهزيمة الإرهاب وغيره من أسباب انعدام الأمن.

رابعا، يجب أن نتحلى بروح المبادأة في تعزيز المبادئ التي نؤمن بها والمتجسدة في الميثاق، بما فيها حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية. فكلما عززنا حماية حقوق الإنسان وجهنا ضربة لمكائد الإرهابيين، وبددنا الإحساس بالظلم الذي قد يحمل المضطهدين

على اللجوء إلى العنف غير المشروع، للإعراب عن شعورهم بالإحباط. وإذا انتقصنا من حقوق الإنسان في السعي إلى مكافحة الإرهاب، منحنا الإرهابيين انتصارا لا يستطيعون تحقيقه بأنفسهم.

إنني أعتقد أننا إذا انطلقنا من تلك المبادئ الجوهرية فسيكون بوسعنا أن نضع رؤية جديدة للأمن العالمي، رؤية تقوم على مواجهة تهديدات العصر - بما فيها الإرهاب، رؤية تستفيد من موارد ومشروعية شبكة من الآليات المتعددة الأطراف الفعالة والمعززة لبعضها بعضا - إقليميا وعالميا - والتي تتسم بالمرونة والقدرة على مواكبة التغير والتكامل السريعين اللذين يشهدهما العالم.

وأنا أتطلع إلى اجتماع مثمر وإلى الاستماع لآرائكم. وآمل أن نكون في ختام أشغالنا قد وضعنا مجموعة موحدة من الخطوات المحددة المقبلة.

قائمة المنظمات المشاركة في الاجتماع الرفيع المستوى بين الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية

المنظمات الإقليمية

الاتحاد الأفريقي

رابطة أمم جنوب شرق آسيا

الجماعة الكاريبية

منظمة معاهدة الأمن الجماعي

أمانة الكمنولث

رابطة الدول المستقلة

مجموعة البلدان الناطقة باللغة البرتغالية

مجلس أوروبا

مجلس الاتحاد الأوروبي

اللجنة الأوروبية

الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا

المنظمة الدولية للشرطة الجنائية

المنظمة الدولية للبلدان الناطقة باللغة الفرنسية

جامعة الدول العربية

منظمة حلف شمال الأطلسي

منظمة الدول الأمريكية

منظمة المؤتمر الإسلامي

منظمة الأمن والتعاون في أوروبا

أمانة منتدى جزر المحيط الهادئ

رئاسة مجلس الاتحاد الأوروبي

منظمة شنغاي للتعاون

وكالات الأمم المتحدة وصناديقها ومكاتبها وبرامجها والمنظمات الدولية الأخرى

الوكالة الدولية للطاقة الذرية

صندوق النقد الدولي

مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان

مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين

منظمة حظر الأسلحة الكيميائية

منظمة الأمم المتحدة للطفولة

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

برنامج الأمم المتحدة للبيئة

مكتب الأمم المتحدة في جنيف

مكتب الأمم المتحدة في فيينا/المكتب المعني بالمخدرات والجريمة

مجموعة البنك الدولي

لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا

أجهزة الأمم المتحدة وإداراتها

رئيس الجمعية العامة

رئيس مجلس الأمن ورئيس لجنة مكافحة الإرهاب

رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي

إدارة شؤون نزع السلاح

إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية

إدارة شؤون الجمعية العامة والمؤتمرات

إدارة عمليات حفظ السلام

إدارة الشؤون السياسية

مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية

مكتب الممثل الخاص للأمين العام المعني بالأطفال والصراعات المسلحة